الفصل الرابع عشر

سنغافورة ودورها في مستقبل الصين

عندما نسمع اسم سنغافورة عادة، تتبادر إلى ذهننا صورة «مكان لدفع الغرامات»، حيث تفرض السلطات المعنية غرامات على كل شيء تقريبًا، من البصاق على الأرض حتى مضغ العلك. كما أن الاستمارات التي يسلمونك إياها عندما تطأ قدمك أرض المطار، تؤكد بشكل واضح جدًّا، حتمية تطبيق عقوبة الإعدام بحق كل من يتاجر بالمخدرات أو يروج لها. وتقدم الحكومة حتى على حسم مستحقاتها من الضرائب المستحقة عليك من حسابك في البنك مباشرة، دون الرجوع إليك، مع أن هذا الأسلوب لا يحظى بقبول واسع لدى السواد الأعظم من المواطنين.

سنغافورة، لمن لا يعرفها، جزيرة صغيرة، ذات تنظيم محكم إلى درجة تفوق الخيال. استطاعت من خلال تأكيدها واهتمامها بمراعاة الجانب الأخلاقي في ممارسة الأعمال التجارية، من قمة هرم السلطة إلى أدنى القاعدة، تأسيس قاعدة ثقافية راسخة لممارسة الأعمال، مفعمة بالحيوية والنشاط، أثمرت ثراءً أدى إلى حياة مترعة بالدعة والترف والرفاه لجميع سكانها بمختلف شرائحهم الاجتماعية.

من جانب آخر (89%) تقريبًا من سكان سنغافورة البالغ عددهم (4.6) مليون نسمة يتحدثون اللغة الصينية لغة أساسية أولى. وفي الحقيقة، سكان الجزيرة صينيون إلى درجة شديدة، الأمر الذي دفع ماليزيا عام 1965م، لاتخاذ قرار بتحرير نفسها من الارتباط التجاري للإقليم. وبالطبع، كان ذلك

قـرارًا مثيرًا بحق. فمعظـم نجاح الجزيرة الاقتصادي تحقـق نتيجة علاقاتها القوية مع الأقرباء والشركات في الصين.

لقـد دمج قادة المستعمرة البريطانيـة السابقة، المبادئ الصينية في العمل والعلاقات الشخصية العالمية مع الروح الاستثمارية المتلهفة ضمن نظام التعليم العـام، لتحويل ذلك البلد الصغـير إلى مركز للمال والتقنيـة المتقدمة لشرقي آسيـا. لكن، كيف يستجيب قادة سنغافـورة وشركاتها في ظل استمرار الازدهار التجاري المباشر مع الصين؟

لمحة تاريخية موجزة:

في واقع الأمر، ليس لسنغافورة غير القليل من التاريخ لكي يروى. إذ بدأت الحكاية فعلًا عـام 1819م، بوصول السيد توماس ستامفورد رافليس (Thomas Stamford Raffles) الـذي كان يومئـذٍ موظفًـا بريطانيًّـا شابًّـا في شركة الهند الشرقية. فاستطاع الحصول على إذن من حكام شبه جزيرة الملايو في المنطقة لافتتـاح مكتب تجـاري في الجزيـرة. وسرعان مـا تطور ذلك المكتـب التجاري لمركـز تجاري إقليمي جذب التجار والسفـن التجارية من آسيا، الشرق الأوسط وأوروبـا. وقد أدى اختلاط الثقافـات للصراعات الطبيعية مـن جهة، والقدرة علـى الابتكار والإبداع مـن ناحية أخرى. وقد كان معظـم أولئك المسافرين من الرجـال، وعندما طـاب لهم المقام واستقـروا، تزوج معظمهم نسـاءً محليات، وحتى السكان الصينيون أنفسهم، قد جاءوا من أنحاء مختلفة من الصين، ولم يأتوا من الساحل الجنوبي وحده.

في عام 1867م، ألحـق البريطانيون سنغافورة بالتاج البريطاني. وفي عام 1869م، تم افتتـاح قنـاة السويس، ليشكل ذلك أقصر طريق بين أوروبا والصين عبر مضيق ملقا قرب سنغافورة، بدلًا من مضيق سوندا قرب جاكرتا.

لقد أدت الصلات والروابط التي نشأت خلال عشرينيات القرن المنصرم بين الصينيين الذين ولدوا في تلك المضايق حول سنغافورة، لتقوية العلاقات بين سنغافورة وحكام الصين (الأم) من خلال التفاهم المشترك والاستثمارات الواسعة. وبجانب هذا، صارت اللغة الماندرينية هي اللغة التي يتم تدريسها في مدارس سنغافورة.

خلال ثلاثينيات القرن الماضي وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، أدى العنف الياباني لتعزيز الروح الوطنية الصينية. وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، أبقى البريطانيون على سنغافورة بعيدة عن اتحاد الملايو، على الرغم من أن الاثنين يتشاطران وحدة النقد ذاتها.

وفي عام 1945م، تحركت مجموعة من الطبقة المتوسطة من الصينيين الذين تلقوا تعليمًا بريطانيًّا بزعامة لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) فكونوا حزب الشعب في سنغافورة. وحدد الحزب أهدافه في: إنهاء الاستعمار البريطاني والانضمام إلى اتحاد الملايو. وفي عام 1956م، بدأت المفاوضات في لندن، وأفضت إلى التوصل لاتفاق بضمان الحكم الداخلي الذاتي للسنغافوريين عام 1958م. وبعد مدة قليلة من ذلك التاريخ، حاز حزب الشعب أغلبية أصوات الناخبين لتسلم زمام السلطة، فأصبح لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) رئيسًا للحكومة. ومع بزوغ فجر عام 1963م، تحررت سنغافورة من ربقة الاستعمار البريطاني، وانضمت الدولة الماليزية التي أنشئت حديثًا. وقد أدى خوف الماليزيين الذي سبق شرحه (وظهر بشكل جلي من خلال التصويت بالإجماع في الانتخابات النيابية) بالإضافة لبعض الضغوط الخارجية من إندونيسيا، إلى فرض انفصال جديد وأخير لسنغافورة عن ماليزيا. وهكذا، أصبحت سنغافورة دولة مستقلة بذاتها في اليوم التاسع من شهر أغسطس عام 1965م. ويمكنك مشاهدة شريط تلفازي (فيديو) يعرض هذا التاريخ الذي يظهر فيه لي كوان

يـوي (Lee Kuan Yew) وهو يجهش باكيًا عند انفصال سنغافورة عام 1965م، في متحف المدينة التاريخي. وبالطبع، تعبر مشاعر الرجل عن حماسته وعزيمته وإصراره على نجاح الأمة الجديدة.

وبسرعـة الـبرق الخاطـف، ركـزت حكومـة لي كـوان يـوي (Lee Kuan Yew) جـل اهتمامها على تشكيل "هوية سنغافوريـة" تستوعب اللغة الصينية (الماندرينية)، الملايوية، الهندية والإنجليزية كلغات رسمية.

فتـم الاتفاق على أن تكـون اللغة الإنجليزية هي اللغـة الرسمية للأعمال. وعليه، يتحدث اليوم نحو (35%) من السنغافوريين اللغة الماندرينية كلغة أولى، (23%) يتحدثـون الإنجليزيـة، (14%) يتحدثون اللغـة الملايوية، (11%) للغة الهوكن، (6%) اللغة الكانتونية، (5%) اللغة التيوشية و(3%) لغة التاميل.

ومنـذ عام 1959م، ظل حزب الشعب يكتسـح الانتخابات بأغلبية ساحقة، وبقـي لي كوان يـوي (Lee Kuan Yew) رئيسًا للحكومة حتـى عام 1990م. كما ظلـت الحكومـة تحقق نجاحات منقطعـة النظير في دعـم الاقتصاد من خلال تحفيـز الصناعات التصديرية، تطوير قوانين العمـل وتحسين طريقة تحصيل الضرائب. وما زال سكان الجزيرة حتى هذا اليوم يمثلون أهم مركز مواصلات، تعليم، تقنية متقدمة ومال في الإقليم.

لي كوان يوي (Lee Kuan Yew):

لأن لي كـوان يـوي (Lee Kuan Yew) ظل يمثل محور سنغافورة، حري بنا أن نلقـي نظرة سريعة على شخصيته وأسرتـه. فنقتبس فيما يلي هذا الحديث عنه من موسوعة[1] (Wikipedia.org):

في مذكراته، أشار لي (Lee) إلى أنه كان من الجيل الصيني السنغافوري الرابع: كان جد والده، لي بوك بوون (Lee Bok Boon) (الذي ولد عام 1846م)

قـد هاجر من مقاطعة دابو التابعة لمحافظة قوانقدونق إلى مستوطنات المضايق عام 1826م.

ولـد لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) الابـن البكر لـ (لي) شين كوون (Lee Chin Koon) وزوجتـه شوا جيم نيو (Chua Jim Neo) في 92 شارع كامبونق جافا بسنغافورة، في بيت ريفي متواضع، يتألف من طابق واحد. وتأثر في طفولته كثيرًا بالثقافة البريطانية، وقد ساهم في ذلك جده لي هوون ليونق (Lee Hoon Leong) الـذي علم أبناءه تعليمًا إنجليزيًّـا. وقد سماه جده هذا هاري (Harry) بالإضافة لاسمه الصيني (الذي أطلقه عليه والده لي كوان يوي –Lee Kuan Yew).

تـزوج لي (Lee) بزوجتـه كوا قيـوك شـوو (Kwa Geok Choo) في اليوم الأخير من شهر سبتمبر عام 1950م، وأنجبا ولدين وبنتًا واحدة.

يحتـل أفـراد كثـيرون في أسـرة لي (Lee) أماكـن مرموقـة في المجتمـع السنغافـوري، كمـا يشغـل ابنـاه وابنته الوحيـدة وظائف مرموقـة في الحكومة والمكاتـب التـي تتصل بهـا. إذ يشغل ابنه البكـر لي هسين لوونـق (Lee Hsien Loong) الـذي كان عميـدًا سابقًا في الجيش، منصب رئيـس الوزراء منذ عام 2004م، كما يتولى وزارة المالية في سنغافورة. ويشغل بجانب هذا منصب رئيس شركـة سنغافورة الحكومية للاستثمـارات، التي يرأسها والـده نفسه. أما ابنه الأصغـر، لي هسـين يانق (Lee Hsien Yang) الـذي كان عميدًا سابقًا بالجيش أيضًـا، فيشغل منصـب رئيس شركة سنغافـورة للاتصـالات، بالإضافة لشغل منصـب مديرها التنفيـذي، وهي أضخم شركة اتصـالات في آسيا قاطبة، كما أنهـا أضخم شركة اتصالات في سنغافورة مـن حيث رأس المال وتحقيق الأرباح (مسجلة في سوق سنغافورة للأوراق المالية).

تمتلـك شركـة (Temasek) القابضة، وهي شركة حكوميـة بارزة تسيطر علـى الأمـوال المرهونـة في كثير مـن الشـركات الكبـيرة المرتبطـة بالشركات

الحكومية كشركة سنغافورة للطيران وبنك (62)، (DBS%) من شركة سنغافورة للاتصالات هذه. ومن جانبها، تشغل هوو شنق (Ho Ching) زوجة ابن لي (Lee) الأكبر، رئيس الوزراء، منصبي المدير والرئيس التنفيذيين لشركة (Temasek) القابضة. في حين تدير ابنة لي (Lee)، لي وي لنق (Lee Wei Ling) التي لا تزال عزبة، المعهد الوطني لعلم الأعصاب (*). أما زوجة لي (Lee)، كوا قيوك شوو (Kwa Geok Choo) فقد كانت شريكةً في شركة (Lee & Lee) القانونية الشهيرة. التي يشارك فيها أيضًا إخوة لي (Lee) الصغار: دينيس (Dennis)، فريدي (Freddy) و سوان (Suan). وبجانب هؤلاء الإخوة، له أخت واحدة هي مونيكا (Monica). وعلى الرغم من هذا كله، ينفي لي (Lee) باستمرار التهم التي توجه إليه بالمحسوبية، مؤكدًا أن ما يتمتع به أفراد أسرته من وظائف مرموقة، عائد بالدرجة الأولى إلى أهليتهم واستحقاقاتهم الشخصية.

تلقى لي (Lee) تعليمه الأولي في مدرسة تيلوك كوراو الابتدائية، ثم معهد رافليس فكلية رافليس. وبسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية واجتياح اليابان سنغافورة، لم يتمكن لي (Lee) من إكمال تعليمه الجامعي. وكان يدير في أثناء فترة الاجتياح تلك سوقًا أسود رائجًا لبيع نوع من التبيوكة يعرف بـ (Stikfas)(**). وبسبب ما تلقاه من دروس صينية ويابانية منذ عام 1942م، استطاع العمل مع اليابانيين ككاتب للتقارير، كما عمل محررًا باللغة الإنجليزية في قسم المعلومات والدعاية التابع لليابانيين من عام 1943 حتى عام 1944م.

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، اتجه لي (Lee) لدراسة القانون في كلية فيتزويليام، جامعة كامبردج في المملكة المتحدة، ودرس

(*) **العلم العصبي**: علم يعنى بدراسة فسيولوجيا الأعصاب والأنسجة العصبية وكيميائها الحيوية وبيولوجيتها الجزيئية، خاصة فيما يتصل بالسلوك والتعلم (المترجم).

(**) **التبيوكة**: مستحضر من نشا المنيهوت، تصنع منه أشكال مختلفة من الحلوى (المترجم).

الاقتصـاد فـترة وجيزة بمدرسة لنـدن للاقتصاد. ثم عـاد إلى سنغافورة عام 1949م، ليعمـل محاميًا في ليكوك وأونق، وهو مكتـب قانوني أسسه جون ليكوك (John Laycock) وهـو أحد الرواد الذين ولـدوا نتيجة زواج بين أبوين مختلفي الأعـراق، فأسس مع أ. ب. راجـب (A.P. Rajab) و س. س. تان (C. C. Tan) أول نادٍ سنغافوري لمتعددي الأعراق مفتوحًا أمام جميع الآسيويين.

مـن جهة أخرى، انتقد كثيرون لي (Lee) عـبر سنين عديدة، كما انتقدوا سيطـرة الدولة وقبضتها الحديدية، خاصة تلك التي تحد من الحقوق الفردية، بالإضافة لسياسة فرض الغرامات على كل شيء، من البصاق على الأرض حتى مضغ العلك، مما جعل سنغافورة تعرف بـ (مكان الغرامات). كما وصف كثيرون نظامه بـ (النخبوي الاستبدادي). كما اتهم كثيرًا بقمع المعارضين السياسيين عبر المحاكم المدنية والمحاكم الجنائية في آنٍ واحدٍ.

لكـن بالمقابل، حظـي الرجل بتقدير واحترام عالميين نظـير ما قام به من عمل جيد وما حققه من نجاح رائع. إذ أنشأ مكتبًا خاصًّا لمحاربة الفساد، وخوله صلاحيات واسعة لاستجواب المسؤولين المتهمين بالفساد واحتجازهم، وبالفعل، قبض على كثير من الوزراء وتمت إدانتهم، فأودعوا غياهب السجون كجزء من فرض القانـون وتطبيقه بصرامة دونما محابـاة أو محسوبية. وكان لي (Lee) يؤمن بضرورة منح الوزراء رواتب مجزية لكي يحافظوا على نظافة يد الحكومة وعفتهـا وأمانتها. فاقـترح عام 1994م، مساواة رواتب الـوزراء، القضاة الذين يشغلون هرم السلطة في الوظائف المدنية، برواتب رؤساء الدوائر في القطاعات المشابهـة لها، متعللًا بأن من شأن هذا استقطاب المواهب الشاذة الذكية للعمل في القطاع العام وخدمة الدولة والمواطن.

بالطبع، تعـد الدرجة الممتازة التي منحتها الشفافيـة العالمية لسنغافورة، إحـدى أهم العلامات الدالة على نجـاح لي (Lee) في محاربة الفساد. لكن مع

هذا، ثمة جانب سلبي في طريقة لي (Lee)، عرض كجزء من التحليلات ضمن التصنيف السنوي للسياسة الخارجية لشعوب العالم[2]. حيث يرى القارئ في هذا التصنيف الجانب الجيد، الجانب السيئ والجانب المثالي الفريد لأسلوب لي (Lee). أما الجانب الجيد: فاحتلت سنغافورة مكانة لها بين أقل دول العالم فسادًا. وعلى الأقل، احتلت في ترتيب عام 2005م، قمة الهرم كأفضل اقتصاد عالمي. أما الجانب السيئ: فكانت درجاتها قليلة جدًّا على مؤشر الحريات السياسية، أما الجانب الفريد المتميز: فمثلت سنغافورة البلد الوحيد في العالم الذي اختفى فيه الفساد رغم تدني مؤشر الحرية.

المسار الاقتصادي:

تحقق سنغافورة نموًّا اقتصاديًّا مضطردًا يواكب ما يحدث في هونغ كونغ وغيرها من نمور آسيا. والآن، تأتي سنغافورة بعد اليابان وهونغ كونغ مباشرة من حيث نصيب الفرد في الدخل القومي – انظر الشكل (14.1). ولأن اقتصاد سنغافورة أقل من بقية الاقتصاديات الأخرى وأضيق نطاقًا، كان الأسرع انكماشًا خلال عام 1985، 1998 و2000م. لكن، على الرغم من هذا، ظل معدل النمو مثيرًا. انظر الشكل (14.2).

قد وضع المعياران اللذان اعتمدناهما، المتعلقان بتجهيزات الإعلام والاتصالات (مدى انتشار الحاسوب الشخصي والهاتف النقال) سنغافورة كواحدة من أكثر البلدان المرتبطة بالتقنية على ظهر الكوكب. (انظر الشكلين «14.3» و«14.4») فكما سبقت الإشارة، صنفت مجلة السياسة الخارجية سنغافورة في المرتبة الأولى كأفضل بلدان العالم من حيث العولمة الاقتصادية (متقدمة على آيرلندة، سويسرا، الولايات الأمريكية المتحدة، هولندة وكندا، بالترتيب) بناءً على أربعة معايير: التكامل الاقتصادي (احتلت سنغافورة المرتبة الأولى)، الاتصالات الشخصية (المرتبة الثالثة)، تقنية الاتصالات

(المرتبة الحادية عشرة) والترابط الاقتصادي (المرتبة الثانية والثلاثين). ويبقى الترتيب الأكثر تميزًا وتفردًا هو التصنيف الأول، حيث حصلت سنغافورة على أعلى الدرجات في مجالي التجارة والاستثمارات الخارجية المباشرة.

كما يتوقع المرء، أحرزت سنغافورة درجات عالية جدًّا في موضوع العلاقات، الاتصالات الشخصية، التي تشتمل استعمال الهاتف، المواصلات ووسائل النقل الشخصية، وبالطبع، تم دعم كل هذه النشاطات من خلال تجهيزات إعلامية – اتصالية على درجة عالية من الكفاءة.

تجدر الإشارة إلى أن قوة اقتصاد سنغافورة كانت تنحصر في الماضي في:

- الإلكترونيات.
- المواد الكيميائية.
- الخدمات المالية.
- معدات التنقيب عن النفط.
- تكرير النفط.
- معالجة المطاط ومنتجاته.
- الأغذية المعلبة والمشروبات.
- إصلاح السفن.
- تشييد السكك الحديدية الدولية.
- علوم الحياة والعناية بالصحة.
- مخازن السلع التجارية.

obeikandi.com

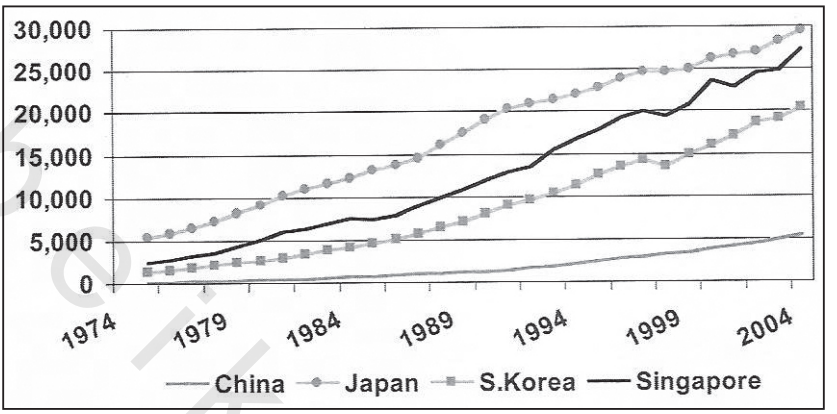

الشكل (14.1) نصيب الفرد من الدخل القومي وفق تكافؤ القوة الشرائية
(العملة الحالية العالمية: الدولار)

(المصدر: مؤشرات التنمية العالمية)

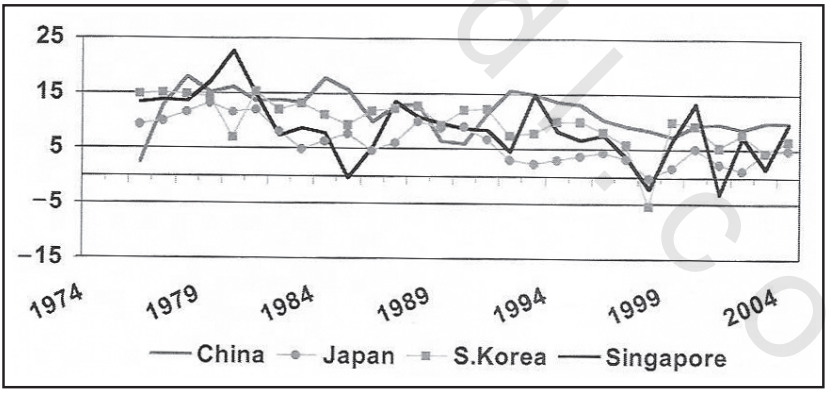

الشكل (14.2) نصيب الفرد من الدخل القومي وفق تكافؤ القوة الشرائية
– معدل التغير بالنسبة المئوية (العملة الحالية العالمية: الدولار)

(المصدر: مؤشرات التنمية العالمية)

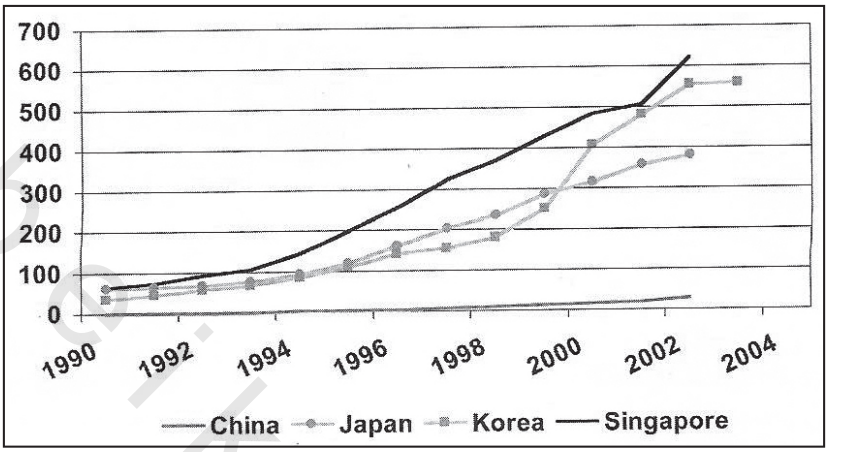

الشكل (14.3) أجهزة الحاسوب الشخصية (لكل 1.000 شخص)

(المصدر: مؤشرات التنمية العالمية)

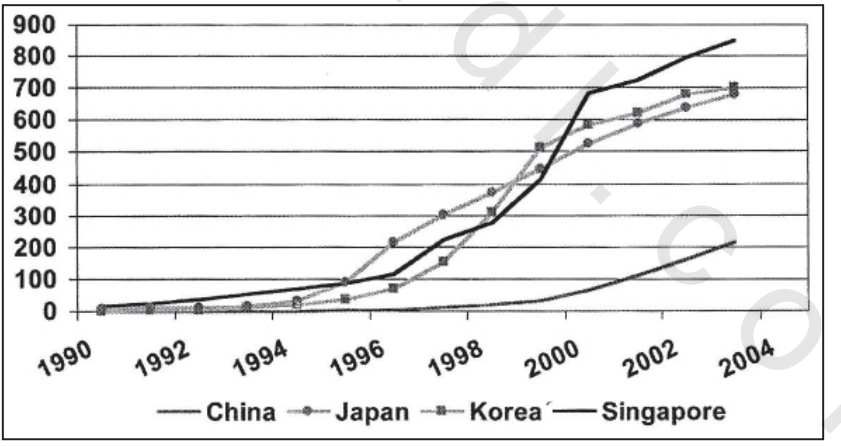

الشكل (14.4) أجهزة الهاتف المحمول (لكل 1.000 شخص)

(المصدر: مؤشرات التنمية العالمية)

مـن جهة أخـرى، تركز الحكومـة جهدها اليـوم على تطويـر «الاقتصاد المصـريفي»، وتتوقـع ازدياد فرص العمل خلال القرن الحـادي والعشرين، الأمر الذي يتيح أفضل فرص استثمارية في القطاعات ذات الصلة التي تشمل:

- الفنون والترفيه والفندقة.
- الخدمات المالية.
- خدمات العناية الصحية.
- تقنية الإعلام والاتصالات.
- التسويق والمواصلات.
- قاعدة إقليمية للشركات متعددة الجنسيات.
- البحث العلمي والتنمية.

- ومن أجل سعيها لتعزيز مثل تلك الفرص التجارية، أبرمت الحكومة اتفاقيات تجارية مع دول كثيرة متنوعة، شملت:

- أستراليا.
- نيوزيلندة.
- الاتحـاد الأوروبـي للتجارة الحـرة (سويسرا، آيسلنـدة، ليختنشتاين والنرويج)(*).
- الولايات الأمريكية المتحدة.
- الأردن.

- كمـا شرعت الحكومـة أيضًا في مفاوضات لعقد اتفاقيـات تجارية مماثلة مع كل من:

- البحرين.

(*) **ليختنشـتاين**: إمارة دستورية في أوروبا الوسـطى. تعد إحدى أصغر دول العالم. لغتها الرسمية: الألمانيـة. ديانتهـا الرسـمية: الكاثوليكية. خضعت لسـيطرة النمسـا حتى عـام 1918م، وفي عام 1924م دخلـت في اتحـاد جمركي مع سـويسرا، مسـاحتها (160) كم2، وعدد سـكانها (28) ألف نسمة، عاصمتها: فادوز (المترجم).

obeikandl.com

- مصر.
- المكسيك.
- كندا.
- كوريا الجنوبية.
- الهند.
- بنما.
- تشيلي.
- الدول الأعضاء في تجمع دول جنوب شرق آسيا.
- الصين.

بالطبـع، كانت أفضلية سنغافورة التجارية مبنية دائمًا على دورها كمركز لتوزيع السلع التجارية، ولا تزال تواصل تنمية الأعمال التجارية في أكثر المجالات التصاقًا بتلك المهمة – خدمات النقل. وظل هذا العمل "العريق" يشكل مصدر قوتها التجارية، مما جعلها ندًّا للصين. ويعود بنا هذا مباشرة لشركة (Temasek Holdings) التي تمتلك الاستثمارات الحكومية المباشرة في سنغافورة وتديرها. و(Temasek) هي الاسم القديم الذي أطلقه الجاويون(*) على سنغافورة. وتعمل شركـة (Temasek) في معظم النشاطات التجارية التـي وردت آنفًا، برأس مال يراوح بين (60) و(70) بليون دولار. إذ تمتلك (57%) من أسهم شركة الطيران السنغافوري العالمي، وكل أسهم شركة سنغافورة العالمية للخدمات العامة، التي تأتي في المرتبة الثانية على مستوى العالم في مجال أعمال الموانئ، وتدير أضخم شبكـة نقل بحـري عالمية في سنغافورة، حيث توفـر لعملائها حرية الاختيار بين مائتـي خط ملاحي للسفن، تربطهـا بستمائة ميناء بحري في (123) دولة حول العالم.

(*) **الجاويون**: شعب جاوه، وهي جزيرة في إندونيسيا، تقع إلى الجنوب الشرقي من جزيرة سومطرة. مساحتها (130.987) كم2. سكانها (91.270.000) نسمة. عاصمتها: جاكرتا (المترجم).

وتمتلك هذه الشركة نحو خمسة بلايين دولار من الأصول الصينية في مختلف الصناعات. وقد وصف الممثل الأعلى لشركة (Temasek) في الصين مؤخرًا الخطط الحالية لشركته في جمهورية الصين الشعبية قائلًا:

«تولي (Temasek) الآن أهمية عظمى لآسيا، ويعد استثمارها في الصين أهم جانب في أعمالها التجارية". هكذا صرحت السيدة شو هوك كوان (Cheo Hock Kuan) المدير الإداري الأعلى ورئيس ممثلي (Temasek) في الصين لصحيفة (PRC people›s Daily)[3] يوم الجمعة. وقد عززت (Temasek) وجودها في كثير من الصناعات الصينية التي شملت: قطاعي المصارف والمال، الطاقة والموارد، المواصلات والنقل، الاتصالات والإعلام، الصيدلية والعناية بالصحة".

كما صرحت السيدة شو (Cheo) أيضًا أن (Temasek) عازمة على الاستثمار في الشركات الحكومية أو غيرها من الشركات العملاقة التي أوكلت إليها عملية التحويل الاقتصادي في الصين. وأضافت السيدة شو (Cheo): "إن (Temasek) مهتمة أيضًا بالاستثمار في النشاطات التجارية الواعدة التي تحقق نموًّا اقتصاديًّا سريعًا ولا سيما تلك التي تلبي حاجة المستهلكين المضطردة، أو تعمل على تسهيل مهمة اندماج الصين المتصاعدة في منظومة الاقتصادين الإقليمي والعالمي".

حسبما أفادت السيدة شو (Cheo) سوف يتم تأسيس شركة شحن جوي جديدة بالتعاون بين كل من (Temasek)، شركة سنغافورة للشحن الجوي وشركة سور الصين العظيم الصناعية الصينية، التي يتوقع لها مباشرة عملها في النصف الأول من هذا العام. وبجانب العمل بين مطارات الصين، سوف تنظم شركة النقل الجوي أيضًا رحلات إلى الولايات الأمريكية المتحدة، أوروبا، شمال شرق آسيا وجنوب غرب آسيا. وتعتقد السيدة شو (Cheo) أن شركة

النقـل الجـوي الجديدة هـذه، ستعمل على تعزيـز إندماج الصـين في منظومة الاقتصاد العالمي.

وتجـدر الإشـارة إلى أن أعظـم استثمـارات (Temasek) في الصـين هي في القطـاع المصـرفي. وقد صـرح السيد فرانـك تانـق (Frank Tang) المدير الإداري لشـؤون الاستثمـار لصحيفـة (PRC people›s Daily) قائـلاً إن (Temasek) قـد عـززت تعاونها مع المصـارف الصينية خـلال العام الماضي عـبر امتلاكها شركة آسيا المالية القابضة (Asia Financial Holdings). وحسبما أفاد تانق (Tang) فإن شركـة آسيا المالية القابضـة (AFH) قد أكملت للتو شـراء (5%) من أسهم بنك الصـين (BOC) مقابـل (1.5) بليون دولار أمريكي، وعليـه، تأمل (Temasek) أن تبلغ حصتها الأساسية (10%). غير أنها سوف تحاول استثمار بليون دولار إضافي في بنك الصين خلال أول فرصة تتاح لمشاركة العامة. وقبل هذا، كانت شركة آسيا الماليـة القابضة (AFH) قد امتلكـت (5%) من حصة في بنك (China Minsheng Banking Cor.LTD) في يناير من العام الماضي، كمـا اشترت (5.1%) من أسهم بنـك صيني حكومي تجاري آخر ضخم- بنـك الصين للإعمار (China Construc-tion Bank) في أغسطس الماضي.

في هذا الصدد، أفاد السيد تانق (Tang) بأن إصلاحات النظام المصرفي في الصـين وفـرت فرصة سانحـة عظيمة لشركـة (Temasek) كـي تتمكن من الدخـول إلى الصين؛ لأنها واثقة من نمـو صناعة المال في الصين، تمامًا كثقتها بنموهـا في كل قارة آسيـا. وعليه، تؤمن (Temasek) بأنهـا سوف تحقق عوائد مجزية لحاملي أسهمها.

علـى صعيـد آخـر، تمتلـك شركـة سنغافـورة العالميـة المحـدودة (PSA) استثمـارات في مشاريع لـ (18) ميناء في (11) دولة: سنغافورة، بلجيكا، بروني، الهنـد، إيطاليا، اليابان، هولنـدة، البرتغال، كوريا الجنوبيـة، تايلاند وبالطبع،

الصـين. حيث تدير حاليًا (36) مرسىً للسفـن في الصين في كل من هونغ كونغ، داليان، فوزو وقوانقزو. كما حصلت على موافقة، أو بالأحرى تباشر الآن بناء ستة مراسٍ إضافية، هذا بجانب ما حصلت عليه من تسهيلات جديدة في تيانجين.

إذن، سـوف تواصل سنغافورة التظاهـر بالمشاركة في نمو اقتصاد الصين العظمـى. ليس لامتلاكها القدرات التقنية والمالية فحسب، بل لأنها تمتلك أيضًا المعرفة الثقافية وتتمتع بقدر كبير من العلاقات العامة للاستمرار في التأثير في الاقتصاد العالمي، ولا سيما فيما يتعلق بدعم الصين.

ثقافة المديرين الصينيين وسلوكهم في سنغافورة:

يعزى الاختلاف الكبير بين المديرين الصينيين في سنغافورة وبين رصفائهم في البر الصيني، للتأثير التاريخي للبريطانيين. وتعد المهارات في اللغة الإنجليزية أبرز ملامح هذا الاختلاف. لكن تقبع خلف تلك المهارات قيم اتباع القوانين، ولا سيما عقـد صفقات تجارية مباشرة وأمينة (غير ماكـرة أو ملتوية). وبالمقابل، ينـزع السنغافوريون الذين ينتمون إلى أصول صينيـة، أكثر تجاه الروح الفردية مقارنة بمعظم الصينيين الآخرين. وقد تتم الأشياء بسرعة، ربما بسرعة شديدة جـدًّا، ويميل أسلوب اتخاذ القرارات أكثر للنهج الاستبدادي. لكن مع هذا، يظل الاهتمـام بضرورة حفظ ماء الوجه، توطيد أواصـر الصداقة واليقظة والحذر، اعتبارات على قدر عال من الأهمية لشركائك الصينيين في سنغافورة.

مـن أجل المحافظة علـى علاقات الصداقـة، عرف الشعـب السنغافوري بشـدة حرصه على تجنـب استخدام لفظة «لا». لكن علـى الرغم من مظهرهم الـذي يبدو متسامحًا إلى درجة ما، يجـب أن تدرك أن مفاوضيك في سنغافورة سوف يكونون دائمًا أكثر قسوة وصرامة.

الهوامش:

1 - (Wikipedia org)، 10/9/2006م.

2 - مقـال بعنوان "قياس مـدى العولمة" نشر في مجلة السياسة الخارجية، عدد مايو/ يونيو، 2005م، ص 60-52.

3 - مقال بعنوان "شركة (Temasek) التي تعد ذراع الاستثمارات في سنغافورة، تعـزز وجودها في السوق الصينية النشطـة". نشر في موقع صحيفة (PRC People›s Daily) في الثالث من مارس عام 2006م.

obeikandl.com